



أنور ماجد عشقي \*

## محاولة الاغتيال الفاشلة وتداعياتها

حوارات حتى اقتنعوهم بالعودة عن أعمالهم الإجرامية. كل هذا أعاط القاعدة فوجدت نفسها قد فقدت معظم رجالها من جراء هذه السياسة، فقررت تجنيد أحد عناصرها، وهم أحد المطلوبين في قائمة الخمانين، وزرعوا في جسمه العيوات الناسفة وليست القنابل كما جاء في بعض وسائل الإعلام، لهذا تحول جسمه إلى أشلاء ولم يؤثر على بقية الحضور، ولكن ما يحمله من قطع مثل الساعة، والقلم، وغير ذلك ارتطمت بسمو الأمير وتسببت في إصابات بسيطة. ولو تساءلنا ما هو الجديد في هذه العملية؛ لوجدنا أن من هذه التطورات هو تجنيد بعض الأفراد للاغتيالات السياسية، بالإضافة إلى انتهاج أسلوب جديد هو زرع العيوات الناسفة داخل جسم الإنسان وهذا مما لا تستطيع الأجهزة التقليدية اكتشافه مما يتطلب إعادة النظر في بعض وسائل مكافحة الإرهاب.

هذا بالإضافة إلى انتقال جزء من القاعدة إلى اليمن والصومال، وعودة البعض إلى دولهم، فالقاعدة عاشت

تعرض صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف لمحاولة اغتيال فاشلة من قبل عنصر من عناصر القاعدة عندما استقبله الأمير لإعلان توبته أمامه، وعندما تقدم إلى سموه تعثر فانفجرت العيوات التي زرعت داخل جسمه فتناثرت أشلاؤه ولم يصب سمو الأمير ولله الحمد إلا بإصابات بسيطة انتقل من جرائها إلى المستشفى وتلقى العلاج اللازم وخرج بعد أن بادر خادم الحرمين الشريفين لزيارته والإطمئنان على صحته.

فهذا الحدث له دلالاته ومن أهم هذه الدلالات أن هذه العملية تعتبر محاولة للاغتيال السياسي من قبل منظمة إرهابية لأن الضحية في العملية الإرهابية ليس هو الهدف المستهدف بينما في الاغتيال السياسي يكون الضحية هو المقصود.

والدافع لهذا العمل، إن الأمير محمد بن نايف هو من أوجد استراتيجية مكافحة الإرهاب في المملكة، مبناهما على استخدام القوانين، الأولى: القوة الصلبة وهي التي تعتمد على ملاحقة الإرهابيين وقتالهم بواسطة رجال الأمن وإحباط مخططاتهم، ومطاردتهم، وملاحقتهم في كل مكان.

والقوة الثانية: هي الناعمة وهي التي تقوم على فتح أبواب التوبة، وإعادة تأهيل من لقي القبض عليهم، من ثم تحويل الذين ارتكبوا جرائم في حق الغير، إلى المحاكم الشرعية لإصدار الحكم اللازم.

أما الذين لم تتولد أيديهم بالدماء، وتأملوا بأسلوب المناصحة التي يقوم بها بعض العلماء، والمختصين في علم الاجتماع، وعلم النفس، بالإضافة إلى بعض المفكرين، وتحولوا من ضالين إلى مواطنين صالحين، فإنهم يعودون إلى حياتهم الطبيعية، لكن هؤلاء عمدوا إلى الاتصال بأصدقائهم من الضالين وأجروا معهم

هذه العملية تحمل كثيراً من الدلالات ومن أهمها على الإطلاق هو أنها تؤكد على أن الفئدة الضالة أصبحت مهزومة أمام العمل الأمني

في السنوات الأخيرة جفوة مع طالبان في أفغانستان، وهذا ما أدى بها إلى الانتقال إلى الحدود الباكستانية. وبعد الضربات التي واجهتها القاعدة وطالبان، من قبل القوات الباكستانية والأمريكية، دعا عناصر القاعدة إلى البحث عن ملاذ أمن خارج أفغانستان وباكستان فانتقلت بعض قيادات القاعدة إلى اليمن، ومن اليمن قدم الإرهابي عبد الله حسن طالع عسيري.

إن هذه العملية تحمل كثيرا من الدلالات ومن أهمها على الإطلاق هو أنها تؤكد على أن الفئة الضالة أصبحت مهزومة أمام العمل الأمني الذي أخذ يلاحقهم ولا يزال في كل مكان.

كما أن القاعدة أصبحت تخشى من نقل هذه الاستراتيجية إلى الدول الأخرى وهذا ما يتسبب في تلاشي النشاط الإرهابي، لهذا نجد أجهزة الأمن في المملكة أخذت على نفسها عهدا أن تلاحق الإرهاب في كل مكان وأن تسد عليه كل السبل.

وظهور صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني ووزير الداخلية، في لقاء مع رجال الأعمال في الغرفة التجارية في جدة، فيه إشارة إلى أن الأمن في المملكة مستتب ولن يتأثر بهذا الحادث.

كما أن سمو الأمير نايف قد سدد مخاوف بعض السعوديين، الذين اعتقدوا أن هذه العملية سوف تغلق الأبواب المفتوحة التي تعتبر من الثوابت في السياسة السعودية وهي التي توضح الروابط بين الحاكم والمحكوم، وهو ما لا يوجد في مختلف أنظمة الديمقراطية، وهو ما وصفه المستشار شमितز الرئيس الألماني السابق بأنه قمة الديمقراطية، وبهذا تظل العدالة الشرعية أكثر ثباتا من العدالة الوضعية التي يتباهى بها الغرب.

\* رئيس مركز الشرق الأوسط